مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٢)
الإصدار السادس عشر
٢٠٢٤ (١٠-١)

القضية الفلسطينية والصراع الوجودي مع الكيان الصهيوني من منظور ادغار موران وطارق رمضان

حميسي ميرة

مؤسسة جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٧ مايو ٢٠٢٤م

الملخص

القضية الفلسطينية بين هوية شعب مضطهد، وشعب إسرائيلي يدعي الاضطهاد، مأساة الشعب الفلسطيني تعود لحقب زمنية ماضية إلى ريخ النكبة الفلسطينية سنة ١٩٧٦م، اليوم في سنة ٢٠٢٤ يحدث ما هو أسوآ من قي السنين، اليوم يضطهد شعب كمله أمام صمت الجميع ،صمت مروع للعالم أجمع دون أي مبادرة جادة لأنقاض الأطفال والنساء وحماية الناس، غزة تحت القصف منذ ٠٧أكتوبر٢٠٢٣م،وهذا إلى غاية اليوم قتل تدمير ،لا أحد أنقذ الإنسان داخل فلسطين وقطاع غزة .لماذا هذا الصمت؟ لماذا الأمم المتحدة لم تتخذ قرار اتجاه ما يحدث من سياسة التجويع والقتل و الاغتصاب الذي يحصل في الأراضي الفلسطينية، والممارسات الغير أخلاقية بحق الإنسان في قطاع غزة وكل فلسطين، تداعيات الوضع الحاصل في فلسطين لها جذور ريخية للكيان الصهيوني، من ريخية وجوده في القدس إلى التداعيات التاريخية والأطماع السياسية والصراع الديني في القدس من أجل تحقيق أغراض وأهداف خفية للحركة الصهيونية الأزمة التي تعاني منها الإنسانية اليوم هي أزمة الإنسان. من مخاطرها تفاقم العنف والجهل الذي أصبح يهدد الوجود الإنساني، المشهد الفلسطيني اليوم هو مشهد لن ينمحي من ريخ البشرية.

الكلمات المفتاحية:– الحرب؛ الصراع، الكيان الصهيوني، فلسطين، المحرقة

Abstract

The Palestinian issue is between the identity of an oppressed people and an Israeli people claiming persecution. The tragedy of the Palestinian people dates back to past eras, to the history of the Palestinian Nakba in ١٩٧٦ AD. Today, in the year ٢٠٢٤, something worse than other years is happening. Today an entire people is being oppressed in the face of everyone's silence, a horrific silence for the entire

world without Any serious initiative to destroy children and women and protect people. Gaza has been under bombardment since October ٧, ٢٠٢٣ AD, and this continues until today, killing and destruction. No one has saved people inside Palestine and the Gaza Strip. Why this silence? Why has the United Nations not taken a decision regarding what is happening in terms of the policy of starvation, murder and rape? What is happening in the Palestinian territories, and the immoral practices against humans in the Gaza Strip and all of Palestine, the repercussions of the situation occurring in Palestine have historical roots for the Zionist entity, From the history of his presence in Jerusalem to the historical repercussions, political ambitions, and the religious conflict in Jerusalem in order to achieve hidden purposes and goals of the Zionist movement, the crisis that humanity is suffering from today is the human crisis. Among its dangers is the exacerbation of violence and ignorance that threaten human existence. The Palestinian scene today is a scene that will not be erased from human history.

Key words: the war ; .conflict; the Zionist entity, Palestine, the Holocaust

*** مقدمة الدراسة**

الصمت المطبق على قتل الإنسان في فلسطين وغزة دون أي حركة من قبل شعوب العالم يعد الخطر الأبرز، اليوم لا نتكلم عن حرب كباقي الحروب اليوم هي حرب جيش متوحش ضد إنسان أعزل. قتل الإنسان في غزة بكل الطرق وكل أنواع الأسلحة المتطورة، دون سابق إنذار، حرب التنين الذي يطلق النار دون هدف. هدفه القتل فقط والتدمير دون مبرر للحرب لكن لا رأي دولي عام أوقف إطلاق النار على النساء والأطفال العزل منذ أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م وبداية الحرب ضد غزة هدمت المستشفيات، البيوت، وهجر الشعب الأعزل في وضع إنساني كارثي، بيئيا إنسانيا، لا وصول للمساعدات إلى غزة كل المنظمات الإنسانية غادرت غزة وبقي الشعب يصارع التنين وحده دون منقذ لهذا الإنسان في غزة، هذا الوضع اليوم يدفعنا لطرح العديد من التساؤلات حول الوضع الراهن ،لماذا هذا الصمت إزاء ما يحدث في غزة؟ ما الجذور التاريخية للكيان الصهيوني داخل فلسطين؟ ولماذا هذا الدعم الغربي للكيان الصهيوني؟ تناولنا في هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على جذور القصية والصراع في القدس والأسباب الخفية وراء هذا الحقد والتعبئة الغير مشروعة ولا أخلاقية ضد الشعب في فلسطين، والأسباب الحقيقة لاحتلال القدس حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الأسباب الحقيقة لوجود الكيان الصهيوني ،أما المبحث الثاني فقد تناولنا القضية من وجهة نظر الفيلسوف إدغار موران وهيكلت ورقتنا البحثية كالآتي:

أولًا– جذور القضية الفلسطينية والصراع في القدس:

الجذور التاريخية لوجود الإسرائيليين في فلسطين، و تمركز الإسرائيليين في فلسطين يعود بجذوره ريخيا إلى المحرقة (الهلوكوس)، تخلص الأوربيين و الأمريكيين الإنجليز من اليهود وتطهير أور منه جعلهم يدفعون بهم إلى فلسطين.

١–الوجود الإسرائيلي والمرتكزات الدينية

يعود وجود الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية إلى المرتكز الديني، فزرع الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية يعود إلى فكرة دينية تشبع بها اليهود، أرض الميعاد المقدسة، أرض الأنبياء، من أجل تحقيق الأهداف.

القضية أخذت طابعا دينيا من أجل تنفيذ المشروع وهو رجوع اليهود "شعب المختار" كما يدعون إلى بيت المقدس، لكن لا ينبغي فهم القضية بهذه الطريقة لأن وضع الجانب الديني في الواجهة من أجل إخفاء النوا الحقيقية وراء القصة والمطلب الأساسي هو مطلب سياسي له أبعاد إقليمية جغرافية ريخية سياسية، زرع الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط وتنمية الصراع الديني من أجل تحقيق مطالب سياسية وعسكرية في البحر المتوسط والبحر الأحمر والسيطرة على الشرق الأوسط لمصالح اقتصادية ومالية وأطماع أخرى، لأن عدم الاستقرار في هذه المنطقة تعني الكثير للأوربيين والأمريكان، فهي منطقة الكنز والمال المتداول على مدى قرون، وهو استعمار بطريقة غير مباشرة، منطقة السيطرة بحجة النزاع الديني الدعم الغير مشروط والمقدم من طرف الدول الأوربية وأمريكا راجع حسب المفكر طارق رمضان إلى أن: «إن الإحساس لذنب الذي تشعر به أورو إثر إ دة اليهود، والحكم النازي، لإضافة إلى الصمت بل التورط هذه بعض العوامل التي تفسر لتأكيد هذا الدعم» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٤٧)

٢– الدعم الغربي للكيان الإسرائيلي

الصمت المطبق الذي يمارسه الغرب والعرب اتجاه القضية الفلسطينية عكس كل القضا الإنسانية في العالم، لأن إسرائيل مدعومة أوربيا وأمريكيا : «فلا يمكن أن ننخرط في الصراع الفلسطيني نكار المعيطات التاريخية، والتصرف كما لو لم يحدث شيئا، أو لا يمكن قول شيء عن السلوك الاستعماري لأرض كان يعيش شعب في حضنها» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٤٩)

الأرض ريخيا هي أرض فلسطينية، والتاريخ الإنساني يثبت ذلك وإسرائيل استعمار استوطن الأرض، الدعم الغربي لإسرائيل هو دعم من الناحية المنطقية العقل يقبله، الدول الغربية في الحقيقة هي دول استعمارية مارست الاستعمار لدول العالم منذ القدم، فالاستعمار الفرنسي الإنجليزي الألماني ،الأمريكي، كل هذه الدول هي دول استعمارية لها مطامع في منطقة الشرق الأوسط ،واليوم تلبس قناع حقوق الإنسان والأمم المتحدة، هذه الدول كانت ولازالت وستبقى داعمة للكيان الصهيوني لأنها هي من أنشأت الكيان الصهيوني وزرعته ككيان سرطاني في منطقة الشرق الأوسط,

أ– أبعاد القضية

للقصية بعدان أساسيان هما البعد الديني والبعد التاريخي

١- **البعد التاريخي:** حسب طارق رمضان إن القضية تتعلق لبعد التاريخي كبعد أول والصراع الذي فرضه العالم على فلسطين ضد اليهود بعد المحرقة وجلبهم إلى الأرض المقدسة من أجل أهداف وأغراض تحت غطاء وعد بلفور.

٢- **البعد الديني:** أما البعد الثاني فهو البعد الديني للقضية وهو اختزال القضية في معركة المسلمين ضد اليهود، أو العرب ضد اليهود، وهذه المفارقة خاطئة وخطيرة هدفها اختزال الصراع في المعادلة الدينية، لأنه يفرض مفارقة الأد ن ودخول الأصوات الدينية في هذا الصراع : «إن تعدد هذه الأصوات الدينية، وتعبيرها على موقف واضح فيما يخص وضعية الد ت، سينقص من حجم الثقل الديني الذي يحكم الصراع، وسيزيد من زخمه السياسي، كما هو في حقيقة الأمر» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٠)

ب- الممارسات غير الإنسانية

١- **الدعم السياسي الأوربي:** دعم الممارسات الغير إنسانية من قتل الأبر ء الفلسطينيين عبر هذه السنوات من طرف دول العالم هو دعم سياسي، لأن التعامل زدواجية في المعايير هو انتهاك لحقوق الإنسان عالميا، وهذا ما يمارسه العالم الأوربي عن طريق الخطا ت الخطيرة التي تغذي إحساس الأوربيين أن الإسرائيليين أعلى قيمة من الفلسطينيين: «هناك من يقوم بتغذية الإحساس أن العرب أو اليهود نساء ورجالا ،أو الفلسطينيين أو الإسرائيليين لا يملكون نفس القيمة سواء تعلق الأمر بحياتهم أو مماتهم. وعندما يؤكد بعض المثقفين مثل بيير أندري تغيف أوميشيل تريبالا، أو آلان فينكلكر» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥١)

الدعم السياسي في أور والعالم الغربي تقوده أطراف سياسية وإعلامية تشوه صورة العرب والمسلمين وتمارس سياسات التفرقة العرقية لأغراض عنصرية لها جذور ريخية منذ القدم اتجاه الإسلام والمسلمين.

٢- **دعم النخبة ومعاداة السامية :**

هناك نخبة مثقفة معاد للسامية في فرنسا وتدعم إسرائيل دعما لا مشروط، ويذكر طارق رمضان المثقف "هو بر فيدرين" الذي يدافع عن القضية الفلسطينية بحذر.

ادغار موران يكرر دوما أنه لا ينتمي للشعب المختار بل الشعب الملعون ويكرر دوما عبارته : «أ لا أنتمي إلى شعب المختار، بل أنتمي إلى الشعب الملعون» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٢). هناك طبقة مثقفة في أور تدعم الكيان الصهيوني وتمارس خطا ت تضليلية مغلوطة، تؤكد فيها أن الشعب الإسرائيلي شعب مضطهد، رغم أن الواقع هو العكس، فالكيان الصهيوني حركة إرهابية ،وحماس وحركة فتح منظمات مقاومة تدافع عن شعبها وأرضيها.

٣-الوجود الإسرائيلي والأهداف السياسية

يقر ادغار موران أن القضية سياسية لدرجة الأولى : «فأ أعتقد أن القضية سياسية وكان ينبغي أن تبقى كذلك. لقد كانت مقاومة حركة فتح ومقاومة الرئيس سر عرفات سياسية في جوهرها. ومن جانب إسرائيل، كانت الصهيونية

كذلك. توجها سياسيا، ويمكن أن نقول أنها ولدت من رحم الاشتراكية الأوربية. كما أن التطرف الذي كان يحكم الحروب بين الجانين هو الذي جعل من الدين عنصرا مشوشا على الصراع السياسي» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٣)

إسرائيل دولة علمانية لها أغراض سياسية وتعتبر الأعياد الوطنية دينية بتستر من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل كفكرة إستراتيجية معتمدة على عبارتها القائلة : « يريد ذلك إن وهبنا ذلك» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٧).

استغلال الدين لجعل الشعب اليهودي يصدق ما يفعله الكيان الصهيوني، ويصدق أنه الأرض المقدسة أرضه ،وأن الرب أوكله للدفاع عنها، فهي أرض الميعاد للصهاينة، هذه الأفكار المغلوطة التي تشبع بها اليهود عبر العالم، فالدين أفيون الشعوب كما قال ماركس، فهو المخدر للعقول الذي تستعمله الدول لقيادة الشعوب.

الذي زاد من قوة إسرائيل وأمنها حسب ادغار موران هو الأحداث التي تبعت هذا القرن ،فالعراق يعاني وسور ، وإسرائيل أصبحت محكمة على الشرق الأوسط:" « إن الشيء الذي يؤثر في نفسي كثيرا في هذا التاريخ، ليس هو ظاهرة السيطرة ،بل الظاهرة السيكولوجية المرتبطة لاحتقار والإذلال» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٤)

الحالة السيكولوجية لليهود الصهاينة الذين أقاموا دولة إسرائيل هدفهم هو احتقار الفلسطينيين حول ريخهم الذي حدث لهم ،فهم تحت راية دولة إسرائيل يقومون ذلال الفلسطينيين لكن حسب موران تناسوا أن هؤلاء الفلسطينيين احتمال أن يكونوا أجدادهم يهود.

الأرض هي أرض بني كنعان في أصلهم فلسطينيين وهذا حسب إدغار موران أمر لا يمكن إنكاره «هذه الحقيقة بمثابة عاهة بشرية مثبطة للهمم. لقد طور شلومو صاند. هذه الفكرة التي تعتبر مفارقة عجيبة في كتابه حول "اختراع الشعب اليهودي"، وقال أن اليهود القدماء كانوا كنعانيين اعتنقوا الد نة الكنعانية، وأصبح هؤلاء الكنعانيون في العصر الروماني وبعد ظهور المسيحية، مسيحيين، وبقى جزء منهم مسيحيا والجزء الآخر اعتنق الإسلام مع مجيء العرب، على أن الأحفاد الحقيقيين لليهود من المحتمل أن يكونوا فلسطينيين» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٥)

١- السرطان الإسرائيلي وعقدة الشعور لذنب: يؤكد ادغار موران أن أغلبية الديمقراطيين الفرنسين لديهم عقدة الشعور لذنب وذلك لأن : « تورط نظام فيشي في ترحيل يهود فرنسا. لقد اكتشفت هذا الشعور العميق لذنب عند أصدقائي الألمان الديمقراطيين كذلك » (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات حول كبرى القضا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٧)

عقدة الذنب من المحرقة شكلت الكيان الصهيوني والسرطان الإسرائيلي رغم أن المحرقة الألمانية لم تشمل اليهود فقط بل أيضا الغجر، وهذا الحقد غير مبرر

٢- الكراهية الممارسة من طرف السلطات الإسرائيلية وبمساعدة الولا ت المتحدة الأمريكية بواسطة الدعم المادي لسلاح والعتاد والدعم على مستوى مجلس الأمن بحق الفيتو الذي تحمي به أمريكا مجازر الكيان الصهيوني ، فهو صراع أيديولوجي سياسي يحمل طابعا دينيا من طرف الكيان الصهيوني، فالهدف ليس "**حركة حماس**" بل محاولة احتلال قطاع غزة ومحو الهوية الفلسطينية.

ب- ادغار موران ينتقد بشدة الانتهاكات و الممارسات التي تفعلها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في حوار سنة ٢٠٠٥م:«في البداية هناك شيء لا يفهمه المدافعون، بدون شرط، عن إسرائيل، وهو أن هناك من يمكن أن تحفزه الشفقة على شعب يتحمل الآلام. هذه الآلام المتصلة للفلسطنيين، المعرضين للإذلال، والإها ت وهدم بيوتهم واقتلا ع أشجارهم، هي ما يحفزني. وبديهي أن المقالات التي أحررها ليست مقالات عاطفية. إنني أحاول القيام بتشخيص» (إدغار، ادغار موران،يرون السامية في كل نقد موجه لاسرائيل،تر أحمد ر ص،في حوار مع إدغار موران: يرون معاداة السامية في كل نقد موجه لإسرائيل – ترجمة: أحمد ر ص أنفاس نت (anfasse.org)، ٢٠٢٣)...

١- تمارس إسرائيل القتل والتدمير وهذا ضد الإنسان و مخالف للإنسانية، فلا مبرر لما تفعله منذ سنين فهي تفعل هذه الممارسات الشنيعة أمام العالم ككل دون انتفاضة هذا العالم للظلم,

٢- الممارسات لها دواعي ومصالح سياسية واقتصادية من قبل إسرائيل وحلفائها، فهذا هو مبرر الوحيد لما يفعلون أمام العالم. فلا أحد انتفض للقضية الفلسطينية، وقتل المدنيين، إلا شرفاء قليل في هذا العالم من شعوب تظاهرت ضد ما يحدث من مجازر فاقت المحرقة، العالم اليوم سيطرت عليه القوى والمصالح الاقتصادية والسياسية، والإنسانية أمام تهديد للهوية الإنسانية.

ثانيا– القضية الفلسطينية عند ادغار موران

يصرح ادغار موران أنه لم يعد يهود منذ زمن طويل بسبب دولة إسرائيل التي ولدت الصراع ،دولة أسيرة أطروحات استعمارية ،ادغار مورن يحاول فك شيفرة الصراع الوجودي حول الأراضي الفلسطينية والصراع السياسي في الشرق الأوسط.

١– المشكلة السياسية كمشكلة جوهرية

ادغار موران كمثقف ينظر رؤية إنسانية للمشاكل الجوهرية التي تعاني منها البشرية ،وهي مشاكل تتعلق لمصير الإنساني، فهو يرى أن إسرائيل تستغل القضية الفلسطينية على أنها قضية سياسية وليست دينية ،لأنه يتم توظيف الدين فيها لأهداف سياسية ،فالكيان الصهيوني، الذي يستولي على مدينة القدس، يحرم ملايين من المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين من حقهم فيها» (موران إ.، ٢٠٢٣)

العالم اليوم يعيش مرحلة اللايقين أمام مصير الإنسان، فالإنسان اليوم يتعرض لأبشع أنواع القتل وبكل الأسلحة ،وهذا يدل على الانحطاط والتراجع في قيمة الإنسان : «لم تتعرض الإنسانية قط لمثل هذا القدر من المخاطر، لأنه إذا انتشرت الحرب على نطاق واسع واستخدمت الأسلحة النووية وغيرها، فإننا لا نعرف إلى أين نتجه، لأي تراجع، أو لأي انحطاط» (موران إ.، موران،إدغار ،الغزيون يعانون وحضارتنا في أزمة،ترجمة:عمران عبد ،٢٠٢٣/١١/١٦،رويترز،الفيلسوف الفرنسي

إدغار موران: الغزيون يعانون وحضارتنا في أزمة | ثقافة | الجزيرة نت (aljazeera.net)، ٢٠٢٣)

العالم اليوم في فوضى أمام القضا المصيرية للإنسان لا يوجد موقف من أجل الإنسان كإنسان العالم اليوم في انحطاط العالم لا يبذل جهد أمام المشهد الحاصل في الأراضي الفلسطينية كل هذا الموت والقتل بغير حق، الولا ت المتحدة الأمريكية تستعمل حق الفيتو لنقض الحق أمام وقف الحرب، وفي نفس الوقت تدعم أمريكا إسرائيل لسلاح والدعم المادي ضد شعب أعزل.

٢- حرب الكراهية ضد شعب أعزل:

ما يمارسه الإسرائيليون اليوم هو حرب الكراهية، حرب الوحوش ضد الأطفال والنساء والشيوخ، ممارسة القتل اتجاه إنسان لا يعد دليل القوة بل هو دليل الضعف أن تحارب شعبا أعزل لقصف الجوي وهم ئمون في بيوتهم يعد ضعفا وليس قوة ،وهذا منطق الغاب، من المنطق الإنساني لا يقتضي حر ضد مجهول، حر من أجل القتل، الاستمتاع لدماء والجثث الضحا ، ما تفعله إسرائيل اليوم هو ليس من السمات الإنسانية، بل هي سمات الوحوش المتعطشة للكراهية، وهذا ما أطلق عليها ادغار موران أ س من الطبقة السفلية : «نواجه وحوشا دائما، أو أ سا من الطبقة السفلية، أو حيوا ت، أو وحوشا» (إدغار، ٢٠٢٣)

أ- **الهولوكوست "المحرقة اليهودية" والحقد الدفين**

الصراع الذي تقوم به إسرائيل هو صراع له جذور ريخية ماضية، في معتقدات الصهيونية ريخ اسرائيل والمحرقة، الشعب الإسرائيلي الشعب الممقوت من العالم لماضييه ،فالمحرقة الأولى ومحرقة النازية مع هتلر جعلت الشتات الإسرائيلي يعود إلى أرض فلسطين ،أرض الميعاد المنتظر حسب زعمهم، لكن هذا الحقد الدفين الذي يحمله هذا الشعب اتجاه الفلسطينيين غير مبرر، لكن العارف لوقائع التاريخية يمكنه تفسير هذا الصمت للعالم ، أن العالم يدعم إسرائيل كقوة عالمية من أجل التخلص منهم وعدم رجوعهم لأور ، الشعب المنبوذ تدعمه أور وأمريكا لكي لا يعود الإسرائيليون إلى أمريكا وجود أرض لهم كبديل هو الحل، وهذا ما يفسر تصويت أمريكا بعدم وقف النار لعدة مرات في مجلس الأمن.

١- الإ دة الجماعية داخل الأراضي الفلسطينية تفسر الصراع فهو صراع سياسي، فاليهود الصهاينة المتطرفين يحاولون سرقة الذاكرة الفلسطينية و ريخ الفلسطينيين بسبب الحالة السيكولوجية التي يعاني منها المتطرفون اليهود وهذا ما نقده ادغار موران أن الصهيونية منافيه لليهودية وهي تلطيخ لها: «لتجريدها وطن الفلسطينيين وسرقة ريخية لذاكرتهم. إن المحرقة وإهانتها الإنسانية في حق كل سكان أور .بمن فيهم اليهود. والغجر والقاصرون. ولم تكن درسا أخلاقيا لهم بل حملوا كل تبعاتها إلى أرض فلسطين» (موران إ.، القضية الفلسطينية وعالم الإجتماع الفرنسي إدغار موران ، ٢٠٢٢)

٢- الكيان الصهيوني هدفه سياسي وليس ديني ولا علاقة لها لد نة اليهودية، فالكيان الصهيوني يستولي على مدينة القدس ويحرم الملايين من المسيحيين والمسلمين والفلسطينيين من حقهم فيها.

ب- **الظلم والممارسات اللاأخلاقية للمستوطنين:** يتكلم ادغار موران عن الظلم الممارس من طرف المستوطنون شكال

عنف من تدمير لأشجار الزينون،«لم يكن وعيي قد نضج بعد أكرر أن ما يهزني هو الازدراء البغيض الذي ينكشف لعديد من الأشكال لإضافة غلى وجود هذه المستوطنات حيث يقوم العديد من المستوطنين بتدمير أشجار الزيتون للجار الفلسطيني. فالأمر لا يتعلق فقط بنقاط التفتيش، بل كذلك لأراضي المصابة لموات، وهذا هو الأسوأ أن هذا الأمر كان له أكثر كبير في بداية وعيي بهذه القضية»" (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٦)

١- يقر ادغار موران أن مصطلح الهولوكوست فرض نفسه عند بداية الاحتلال والغزو الإسرائيلي، من أجل حجب واقع الاحتلال الإسرائيلي. وقد ربط المصطلح بمعا ة اليهود لرغم من النازية استهدفت الغجر وكانوا ضحا في أور (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٧)

٢- الظلم ليس واحدًا بل له أوجه متعددة وينكشف الظلم من ملامح الشهيد: «اليوم، تبدو الأوضاع صعبة للغاية، فبعد الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة مثلا، كان هناك استغراب واستياء من هذه الأحداث، لكن لم يتبعها شيء. الجميع رجع لنقطة الصفر. إن هذا الصراع ،كما قلت وأكرر، يحمل في طياته سما زعافا ذا طابع عالمي» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٨)

٣- الحرب المشروعة وغير المشروعة

الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يحمل الكثير من الدلالات التي يحملها المشهد في الداخل الفلسطيني والداخل الإسرائيلي

أ-الحرب اللامشروعة

حسب طارق رمضان فإن المقاومة الفلسطينية مشروعة كونها مقاومة ضد محتل ومستعمر لأن المقاومة الجيش الإسرائيلي والجنود المسلحين مشروعة ،لكن دون قتل المدنيين والأبر ء الإسرائيليين والأمر كذلك لنسبة للفلسطينين لا ينبغي قتل المدنيين لكن ما تمارسه إسرائيل دوما هو استهداف المدنيين والقتل للأطفال والشيوخ والنساء والعزل، إسرائيل ترتكب المجازر داخل فلسطين منذ عقود: «فعندما وقعت المجازر التي راح ضحيتها السكان المدنيون في غزة سنة ٢٠٠٦م،أطلقت مبادرة أسست من خلالها، الحركة العالمية للمقاومة السليمة للاحتلال والقمع الإسرائيلي» (موران إ.، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٥٩)

ب- المجازر غير الأخلاقية

الممارسات الإسرائيلية في الميدان كانت ولا زالت إلى غاية اليوم ممارسات عدوانية، المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين وقتل الأطفال كانت ولا زالت هي الأعنف عبر ريخ البشرية، الحقد الدفين للممارسات العنصرية وقتل الأطفال والمدنيين بكل أنواع السلاح والتهجير الممارس، ثم في حرب ٧أكتوبر ٢٠٢٣ م التي تستمر لليوم بتدمير قطاع غزة وفلسطين، وتم قتل الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ العزل وتدمير منازلهم، وتم قصفهم بعد تهجيرهم ،الممارسات الغير إنسانية التي قامت بها إسرائيل في نهاية ٢٠٢٣م،وبداية

٢٠٢٤ بدعم من الولا ت المتحدة الأمريكية و حرب التجويع للفلسطنيين، هذا ما يدل على أن الجيش الإسرائيلي هو جيش ليس له معيار أخلاقي بل مجرد محتلين مرتزقة تغذوا على فكرة الهولوكوست، وتم ممارستها ضد إنسان لا علاقة له بما حدث لهم في الماضي وهناك مغالطات تؤجج الصراع، فتأسيس اسرائيل كان على فكرة الصراع الديني، وفكرة فبنيامين تنياهو "لا يخشى القول أن «**هذه الأرض أرضنا منذ ثلاثة آلاف سنة**» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٦٠)

الخطاب الديني استعمل كذريعة من طرف الإسرائيليين من أجل احتلال فلسطين ويستعمله الإسرائيليون حسب ما اقتضت الضرورة لذلك: «لقد كان الخطاب الديني حاضرا منذ البداية كذريعة. هذه المرجعية تتطور وتزداد حدة وتتحول حسب الظروف والضرورات. فعلى المستوى الداخلي، يجد الساسة الإسرائيليون أنفسهم مجبرين على توظيف هذه المرجعية بشكل شعبوي» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٦٠)

١- **العنصرية** : ما عبر عنه موران هذا الأحد ١١فيفري ٢٠٢٤م،في مراكش في اختتام الدورة الثانية لمهرجان الكتاب الإفريقي : «أشعر لغضب لرؤية أولئك الذين يمثلون أحفاد شعب تعرض للاضطهاد لعدة قرون لأسباب دينية أو عنصرية، والذين هم اليوم صناع القرار في دولة إسرائيل، لا يقومون فقط ستعمار شعب وطرده جزئيا من أرضه، بل يردون كذلك طرده إلى الأبد » (موران ا.، ٢٠٢٤)

يقر ادغار موران أن الأوربين حسب استطلاع للرأي يعتقدون أن إسرائيل هي الدولة التي تشكل أكبر خطر على السلم العالمي : «لقد كشفت نتائج بعض استطلاعات الرأي أن معظم الأوربين يعتقدون أن إسرائيل هي الدولة التي تشكل أكبر خطر على السلم العالمي» (موران، خطورة الأفكار تساؤلات كبرى حول كبرى القصا المعاصرة، ٢٠١٦، صفحة ١٦٢)

كما يقر ادغار موران أن معاداة الإسلام في أور وقضية منع الحجاب كلها لها روابط بقضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لأن هناك ترابط بين القضا بهدف تشويه السمعة ومعاداة الإسلام.

ثالثاً- خاتمة

من خلال عرضنا للورقة البحثية حول القضية الفلسطينية عالجنا فيها الممارسات الغير أخلاقية والمجازر المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني منذ حقب زمنية ماضية و تحت مبررات كاذبة وواهية من خلال الدراسات التاريخية للقضية نصل لنقاط أساسية هي:

١- الاحتلال الإسرائيلي يعود إلى جذور ريخية ومزاعم ودينية لغرض تحقيق أهداف سياسية للدولة الاستعمارية من الاتحاد الأوربي والولا ت المتحدة الأمريكية.

٢- الدعم الغربي للكيان الصهيوني مادً وإعلاميا لأغراض سياسية.

٣- الهدف الحقيقي وراء بناء الحركة الصهيونية هو التخلص من اليهود في أور والعالم وزرعهم في الشرق الأوسط لأهداف سياسية وجغرافية، فالحركة الصهيونية الداعمة لدولة إسرائيل ما

هي إلا حركة إرهابية لها أغراض تدميرية سوداوية مشبعة عنصر ضد الإسلام والمسلمون .

٤- استغلال فكرة المحرقة من أجل بناء السرطان الإسرائيلي على فكرة الشفقة والعاطفة الإنسانية وفكرة الشعب المظلوم والمقهور تستغلها الحكومة الإسرائيلية لارتكاب مجازر ضد المدنيين تحت غطاء القضاء على حماس.

٥- استغلال الإعلام العالمي ومواقع التواصل العالمية والمنصات الرقمية من أجل بناء مغالطات وجودية ضد الإسلام والمسلمين وأن الإسلام يدعم الإرهاب بهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم

٦- بناء آراء مغلوطة ضد حركات المقاومة الفلسطينية من حماس وفتح على أنها حركات إرهابية مع أن هذه الحركات هي حركات مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وهذا حق مشروع ويؤمن به العالم أجمع.

٧- الازدواجية في المعايير في العالم والرضوخ للأقوى هو ما يستعمله العالم، لا وجود لمناصرة القضا الإنسانية أو الانتفاض من أجل المدنيين في العالم، بل هناك مصالح اقتصادية وسياسية تحرك العالم.

٨- ممارسات الولا ت المتحدة الأمريكية والغير أخلاقية ولا إنسانية في حق الفلسطينيين، ستغلال مجلس الأمن وحق الفيتو ودعم إسرائيل، يحتاج انتفاضة عالمية إنسانية، وتغيير موازين القوة، واعتبار الولا ت المتحدة الأمريكية دولة إرهابية ممولة للإرهاب وداعمة للكيان الصهيوني الإرهابي والامتناع على التصويت بوقف إطلاق النار وعدم اتخاذ قرار ضد إسرائيل، يؤكد أنها مجرد دولة إرهابية لها أطماع اقتصادية في العالم وتستغل حركات إرهابية لتحقيق أهدافها وذلك من خلال تمرير قضا بحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي .

*** قائمة المراجع:**

موران، إدغار، رمضان، طارق (٢ ٠١٦). خطورة الأفكار (تساؤلات حول كبرى القضا المعاصرة)، المغرب. أفريقيا الشرق.

موران،إدغار (٢٠٢٣) الغزيون يعانون وحضارتنا في أزمة، ترجمة: عمران عبد ، ٢٠٢٣/١١/١٦، رويترز، الفيلسوف الفرنسي إدغار موران: الغزيون يعانون وحضارتنا في أزمة | ثقافة | الجزيرة نت (aljazeera.net)

موران، ادغار (٢٠٢١) يرون السامية في كل نقد موجه لاسرائيل، تر أحمد ر ص، في حوار مع إدغار موران: يرون معاداة السامية في كل نقد موجه لإسرائيل – ترجمة: أحمد ر ص أنفاس نت (anfasse.org)

موران، إدغار، القضية الفلسطينية (٢٠٢٢) القضية الفلسطينية وعالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران، القدس العربي

موران، إدغار، (٢٠٢٤) إدغار موران يستنكر مأساة غزة وصمت العالم، ريس، القدس العربي.